وقوله أطرق كرا أراد كرا الكروان وهو طائر والأنثى منه كروانة والجمع كروان لا واحد
المحكم وقال في المثل أطرق كرا وجعله محمد بن يزيد ترخيم كروان مغلط في جمعه
الكروان على كرا وبه قال الشاعر يصف صقرا ◦ حتف الحباريات والكراوين ◦
قلت وقيل في قول الشاعر ◦ يا كروانا صك فاكبأنا ◦ أراد به الحبارى يصك البازي
ويقال هو الكيك ويقال للكروان إذا صيد ◦ أطرق كرا إن النعام في القرى ◦ ويقال إنه إذا
أعرض في بعض الأرض وسقط كي يخفي شخصه فإذا رآه الصياد ...
حوالبه متى يسيلا وقال أطرق كرا إن النعام في القرى أطرق كرا فإنك ما ترى ما أرى
قاضيا كرا حتى يغني منه فيبيض به بعضا ويلقي عليه ثوبا فيأخذه ويقال أطرق
كرا للمعجب بنفسه كما يقال فغر الكلب وكرا منادى حذف منه حرف النداء وهو
شاذ لأن حرف النداء لا يحذف إلا من النكرة إلا شاذا قالوا افتد مخنوق وأصبح
ليل وثوبي حجر وقال الشاعر ◦ جاري لا تستنكري عذيري ◦ أراد يا جارية وكل ما
يسوغ أن يكون وصفا لأي في النداء فلا يجوز حذف حرف النداء منه ولذلك لا يجوز حذف
النداء من المبهم لأنه يقع بعد أي في النداء فتقول يا أيها هذا وإنما امتنع حذف الحرف في مثل هذا — حرف النداء
لأنهم إذا قالوا يا رجل ويا هذا كان بمنزلة يا أيها الرجل ويا أيهذا فلما استغنى بيا رجل
عن يا أيها صار كأنه محذوف منه فكرهوا حذف حرف النداء لئلا يكثر الحذف على أي وكذلك
تقول من محبس افتدي لأن من لا تقع بعد أي في النداء والهاء في صادع عائد على
عمرو وجعل عبد الملك كالمقتنص له لإعماله المكيدة في أخذه حتى ظفر به وجعل عمرا
كالكرا والذي يخترع عند صيده بأن يقال أطرق كرا حتى يؤخذ وإنما ضرب القول مثلا
لما كان من احتياله عليه وتمكنه به حتى قتله وحسن موقع المثل هنا إذ كان يضرب
للمعجب بنفسه مع ما كان نقل من كبر عمرو وفرط عجبه وفي بيت الناظم مناسبة
وانقلاب معنوي حيث ذكر الصقر مع الكرا وكلاهما من جنس الطير حتى لو قال ليث
يفي أمته لم يكن فيه من المناسبة ما في قوله صقر يفي أمته ومن قرن له ...

◦ ولو رأى النعمان إذ أبدى شره ◦ لما قفي إثر عدي ما رأى ◦ رأى

◦ ذكر النعمان بن المنذر ◦

النعمان هذا هو آخر من ملك الحيرة من آل محرق وأبوه المنذر بن المنذر بن امرئ القيس
بن عمرو بن عدي بن نصر بن ربيعة اللخمي وقيل في نسبه غير هذا من كلام ابن إسحاق أن
عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه أتي بسيف النعمان بن المنذر فدعا بجبير بن مطعم
ابن عدي بن نوفل بن عبد مناف وكان جبير أنسب من بشر لعلمه بذلك أعني بقاطبة

وكان يقول إن أخذت النسب من أبي بكر الصديق رضي الله عنه وكان أبو بكر
أنسب العرب فسلمه إياه ثم قال ممن كان يا جبير النعمان بن المنذر فقال كان من
أشلاء قنص بن معد فقال فلم لا يساوي العرب بن عمرو إنه كان رجلا من لخم من
ولد ربيعة بن نصر والله أعلم أي ذلك كان وكان قيس بن عمرو يدعى محرقا وبه قيل
لهم آل محرق فقال الأسود بن يعفر

◦ ماذا أؤمل بعد آل محرق ◦ تركوا منازلهم وبعد إياد ◦
◦ أرض الخورنق والسدير وبارق ◦ والقصر ذي الشرفات من سنداد ◦

وأم المنذر بن امرئ القيس امرأة من النمر بن قاسط وتدعى ماء السماء لجمالها وحسنها وأبوها
عوف بن جشم وإليها ينسبون فيقال بنو ماء السماء وفي آل ماء السماء وهو عامر
أبو منذر يقال ويسمى عامر ماء السماء لأنه كان إذا احتبس القطر أقام ماله مقام القطر وكان
امرؤ القيس بن عمرو ابن آخر ملك قبل المنذر وهو الذي يقال له النعمان ... وكان أعور
وهو الذي بنى الخورنق وأشرف يوما على الخورنق فنظر إلى ما حوله فقال أكل ما أرى إلى نفاد
وزوال فقالوا نعم فقال فأي خير فيما يفنى لأطلبن عيشا لا يزول فانخلع عن الملك ولبس
المسوح وساح في الأرض وهو الذي ذكره عدي بن زيد فقال

◦ وتبين رب الخورنق إذ أشرف يوما وللهدى تفكير ◦
◦ سره حاله وكثرة ما يملك والبحر معرضا والسدير ◦
◦ فارعوى قلبه وقال وما غبطة حي إلى الممات يصير ◦

وكان النعمان بن المنذر يكنى أبا قابوس وكان له يومان يوم بؤس ويوم نعيم وفي يوم
بؤسه قتل عبيد بن الأبرص وقيل إن صاحب البؤس والنعيم إنما هو المنذر جده وأجل
عدي هو عدي بن زيد بن حماد بن زيد بن أيوب بن زيد بن مناة بن تميم العبادي وكان وكان عدي
أبوه نصرانيا من عباد الحيرة وكان عدي شاعرا وذكر عن أبي عمرو بن العلاء أنه كان يقول
هو في الشعراء كسهيل في النجوم يعارضها ولا يجري مجراها وكان ترجمان أبرويز ملك
الفرس وكاتبه بالعربية وهو الذي وصف لأبرويز ابن النعمان وأشار عليه بتوليته واحتال
في ذلك حتى ولاه من بين إخوته مع أنه كان أدمهم وأقبحهم وكان سبب قتل النعمان له
أن عديا كان أجمل الناس فخرجت هند بنت النعمان في الفصح تتقرب في البيعة وكانوا
على دين النصرانية وذلك في أيام المنذر جدها فنظر إليها عدي وهي غافلة فلم تتشعر
حتى تأملها وكانت مليحة مادة القامة عبلة الجسم فلما علمت أنه رآها شق ذلك
عليها وسبت جواريها وكانت ولدتها مارية عشقت عديا ولم تدر كيف تتأتى لها
الاتصال به ووقعت هند في نفس عدي فلبث على ذلك حولا لا يخبر به أحدا فلما كان بعد